المحاضرة التاسعة عشر

المشكلات الأخلاقية

. الحرية و الضرورة :

تحدثنا في صفحات مسابقة وعلى وجه التحديد في موضوع ( المعاني الرئيسية في الأخلاق ) عن موضوع تقول أنهما مقولتان فلسفيتان تعبران الحرية ومدى علاقتها بالمسؤولية ، ووجدنا أن هناك علاقة تباديلية بين المفردتين ، وبالامكان هناك ان والمجتمع (1 )

. عن العلاقة بين نشاط الناس والقوانين الموضوعية للطبعية و المثاليون يعتبرون الحرية والضرورة مفهومان يستيعن كل منهما الآخر بالتبادل ويعتبرون الحرية هي تقر از انزوح لمصيرها وحرية الإرادة وامكانية التصرف وفق ارادة تحددها الظروف الخارجية و هم الحكم الأخلاقي على افعاله مستحيلاً يؤكدون أن انكار الحتمية التي تضع ضرورة الافعال الانسانية بشكل كامل تمحو مسؤولية الانسان وتجعل ويقوم التفسير العلمي للحرية و الضرورة على اساس تبين تفاعلهما وتداخلهما الجدلي وجاءت المحاولة الأولى لبيان هذه العلاقة المتداخلة على يدي سبينوزا ، الذي عرف الحرية ( بأنها ادراك الضرورة ) وقد قدم هيجل تصوراً دقيقاً للوحدة الجدلية بين الحرية و الضرورة انطلاقاً من مواقف مثالية . ويقوم الحل العلمي الجدلي المادي الأصيل لمشكلة الحرية والضرورة ( على اساس تبين الضرورة ) باعتبارها اولية بالمعنى المعرفي الإبستمولوجي وباعتبار ارادة الانسان ووعيه قانوين مشتقين من الضرورة ، والضرورة توجد في الطبيعة و المجتمع على شكل قوانين موضوعية وتظهر القوانين غير المدركة على انها ضرورة ( عمياء ) ، في بداية تاريخ الانسان كان غير قادر على استكناه أسرار الطبيعة ، ظل عيد الضرورة غير المدركة وكان غير حر . . وكلما ازداد الانسان عمقا في ادراك القوانين الموضوعية كلما ازداد نشاطه حرية ووعياً ، والحد من الحرية الانسانية انما يحدده اعتماد الحرية الناس لا على الطبيعة فحسب ، بل على القوى الاجتماعية التي تسودهم .

انظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة / دوزنتال .